رابط المادة على منصة باحث

جميع فتاوى على الهواء - الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - مشروع كبار العلماء

1161 - تفسير قوله تعالى }فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية(إلى قوله)وما ربك بغافل عما تعملون(

صالح الفوزان

نبدأ بتفسير الايات المباركات من اواخر سورة هود في قول الحق تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك. ولذلك خلقهم - 00:00:04

وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين. وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين. وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون. وانتظروا انا منتظرون - 00:00:24

ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعمل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:48

هذه الايات من هذه السورة العظيمة سورة هود التي ذكر الله فيها قصص الامم السابقة المكذبة لرسلها وما حل بها وما حل فيها من الهلاك والدمار عقوبة لهم على كفرهم - 00:01:12

وعنادهم ومخالفتهم لرسل الله عز وجل ثم قال سبحانه وتعالى ثم قال سبحانه وتعالى في اخر هذه السورة فلولا كان من القرون من قبلكم قلوب قيتي ينهون عن الفساد في الارض - 00:01:37

الا قليلا من انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه فهذه الايات الله جل وعلا قال لنبيه انه يقص عليه وعلى امته اخبار الامم السابقة ليعتبروا وليثبت الله قلب نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:02:03

ويصليه عما يلاقي من اذى قومه بان له اسوة باخوانه المرسلين من قبل وما جرى لهم وما صبروا عليه حتى نصرهم الله سبحانه وتعالى قد جاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين كما في اخر هذه الاية - 00:02:35

وعليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى المؤمنين قبلها قال فلولا كان من القرون اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض هذا فيه ان ما دام يؤجر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:03:04

فان الله سبحانه وتعالى يرفع العذاب واما اذا فقد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في امة ولا حول ولا قوة الا بالله فقد حق عليها العذاب لولا كان يعني هلا كان من القرون من قبلكم - 00:03:27

من الامم السابقة اولو بقية يعني قلوب قولوا قولوا اولو صلاح وبقية من اهل الخير يأمرون ينهون عن المعروف وينهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف. اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض - 00:03:47

وفساد الارظ هو بالمعاصي وصلاحها هو بالطاعات ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم الا قليلا من الامم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. قد انجاهم الله سبحانه وتعالى - 00:04:08

واتبع الذين ظلموا من اه من الامم السابقة ما اترفوا فيه هذا فيه ذم الترف والتنعم في الدنيا والانشغال بها عن الاخرة والغالب ان اهل الترف هم الذين يعاندون الرسل - 00:04:27

ويعاندون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه يحول بينهم وبين شهواتهم الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين. ثم قال جل وعلا ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة - 00:04:43

لو شاء الله لجعلهم كلهم صالحين وكلهم مؤمنين ولكن حكمته اقتضت ان يبتليهم وان يمتحنهم وان يتبين المؤمن الصادق من

المنافق من الكاذب لاجل ان لا يكون الناس مختلطين لا يدرى من هو الصادق من الكاذب. حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:05:04

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فلو تركوا دون ابتلاء وامتحان لم يتميز المؤمن الصادق من المنافق من آآ من اللاعب الذي يريد ان يخدع الناس - 00:05:32

فهذا فيه تمييز للمحق من المبطن لو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولكن ولكن حكمته تقتضي ان يمتحنهم ويبتليهم ليتميز الصادق من الكاذب ويعرف المؤمن من المنافق ولا يزالون مختلفين - 00:05:53

الخلاف بين الناس هذا امر طبيعي يختلفون ولكن عند الاختلاف هناك ما يبين الحق من الباطل وهو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول - 00:06:18

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة. ثم قال ولا يزالون مختلفين. فاخبر ان الاختلاف سيحصل وسيقع بين الناس وهذا من باب الابتلاء والامتحان - 00:06:43

الا من رحم ربك فان الذين رحمهم الله لا يختلفون يتبعون الحق ويجتمعون عليه ويعتصمون به ولا يختلفون واذا حصل بينهم اختلاف في الاجتهادات والاراء رجعوا الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله - 00:07:05

عليه وسلم فعرفوا المحق من المخطيء فيرجع المبطئ فيرجع المخطئ الى الحق ويثبت المحق على حقه بذلك يحصل اه يحصل البيان والايضاح لما اختلفوا فيه الا من رحم ربك فدل على ان على ان الاختلاف عذاب - 00:07:26

وان الاجتماع رحمة وان الاتفاق على الحق رحمة الا من رحم ربك فهم لم يختلفوا واما الاكثر فانهم اختلفوا الا من رحم ربك ثم قال ولذلك خلقهم خلقهم للاجتماع على الحق خلقهم لعبادته خلقهم لطاعته - 00:07:52

فالله جل وعلا يرحمهم اذا اجتمعوا على الحق وامنوا بالله ورسله تمسكوا بشرعه فان الله يرحمهم الا من رحم ربك فدل على ان الاختلاف لاب وشقاء وان الاتفاق على الحق والاجتماع على الحق رحمة - 00:08:16

ولذلك خلقهم ثم قال جل وعلا وتمت كلمة ربك الحسنى والامل ان وتمت كلمة ربك اي يعني القظاء والقدر الذي قدره الله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين الله خلق الجنة والنار - 00:08:38

الجنة لها اهل وهم اهل الصلاح والاجتماع على الحق وعدم الاختلاف واهل النار هم اهل الاختلاف واهل الكفر والشرك. ولذلك تجد الكفرة والمشركين مختلفين الى ملل شتى والى لانهم يتبعون اهواءهم ولا يتبعون الرسل كل له هوى - 00:09:00

كل له رغبة غير رغبة الاخر فلذلك يكثر يكثر الاختلاف بين الكفرة في كفرهم وعباداتهم وشركهم ونفاقهم الى غير ذلك الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك والقضاء والقدر لاملأن جهنم من الكفرة - 00:09:19

واهل النار لان جهنم من الجنة يعني الجن والناس اجمعين فهذا فهذه حكمة الله سبحانه وتعالى تمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين. ثم قال وكلا نقص عليك من انباء الرسل - 00:09:41

ثم بين الحكمة ما نثبت به فؤادك فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم اذا عرف احوال اخوانه المرسلين وما جرى لهم وما صبروا عليه وما كانت النتيجة لهم فانه يصبر على ذلك ويطمئن - 00:10:04

اين ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق هذه السورة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون قل للذين لا يؤمنون من الذين خالفوك وكفروا بما جئت به قل لهم اعملوا - 00:10:21

اننا عاملون فهذا من باب التهديد لا من باب التخيير وانما هو من باب التهديد قل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انتظروا ما يحل بكم وانتظروا ما يحصل للمؤمنين من الخير والنصر والتأييد - 00:10:40

انتظروا انا منتظرون انتم تنتظرون الهلاك والدمار والعقوبات ونحن ننتظر النصر والفوز بالجنة والنجاة من النار. انتظروا انا منتظرون ثم قال جل وعلا ولله غيب السماوات والارض لا يعلم الغيب الا الله سبحانه وتعالى - 00:11:04

الذي في السماء والذي في الارض لا يعلمه الا الله. ومن ادعى علم الغيب فهو كافر وادعاء علم الغيب هذا من من انواع الردة فلا يعلم

الغيب الا الله ومن اطلعه الله من رسله على شيء من الغيب - 00:11:27
واما الغيب فلا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ويطلع رسله على ما يشاء من من الغيوب من اجل اقامة الحجة على الخلق معجزة لهم انتظروا انا منتظرون ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله - 00:11:42
امر الخلق كله يرجع الى الله فهو الذي يحاسب العباد ويجازيهم على اعمالهم وهو الذي يعلم سرائرهم ويعلم ما قدموا ويعلم كل شيء سبحانه وتعالى ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله. امر هذا الكون من اوله الى اخره - 00:12:05
فاعبده وتوكل عليه هذا امر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو امر لجميع المسلمين فاعبده واعبد الله وحده ولا تشرك به شيئا وتوكل عليه التوكل من العبادة ولكنه عطفه على العبادة اهتماما به - 00:12:32
والتوكل هو من اعظم انواع العبادة يعني فوض امرك اليه واعتمد عليه ولا تعتمد على غيره سبحانه وتعالى وما ربك بغافل عما تعملون هذا خطاب للمؤمنين والكافرين ان الله لا يغفل عن اعمال الصالحين ولا يضيعها - 00:12:51
ولا يغفل عن اعمال الكفرة والعصاة والمفسدين فلا يحصيها عليهم ويجازيهم بها. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:13:14